



اللغة العربية - الجزء المشترك علوم

درس النصوص 2-3 : نص الاتصال والتواصل (ثورة الاتصال والإعلام «محمد شكري سلام»)

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- النص

II- تمهيد

III- الرصيد المعرفي

IV- ملاحظة النص

1- قراءة عنوان النص

2- نوعية النص

3- توثيق النص

IV- فهم النص

1- الفكرة العامة

2- الأفكار الفرعية

V- التحليل (مواصفات النص)

VI- التركيب والتقويم

I- النص

ثورة الاتصال والإعلام «محمد شكري سلام»

تميّز النصف الثاني من القرن العشرين بالتأسيس التقني لثورة الإعلام والاتصال، التي أصبحت تُنْتَعِثُ اليوم بالقنبة المعلوماتية، فقد تحول إنسانُ السنوات الأخيرة من ذلك القرن إلى كائن اتصاليٍّ من غير أن يكون بالضرورة كائناً تواصلياً.

لم يَعُد الاتصال مادياً، ولن يتقيّد الآن ومستقبلاً بشرط التواصل اللغويٍّ وحده، لقد عوّض الهاتف منذ عقود مضت تقليداً الاتصال المباشر الذي كان يتكلّف كثيراً، وساهمت وسائل الإعلام من جريدة وإذاعة وتلفزيون في إبداع مجالاتٍ جديدة للاتصال بين أطراف لا تتعارف فيما بينها حسياً، كما أسهمت الثورة المنجزة في تقنيات الاتصال في توسيع قنوات التواصل وتخصيب نتائجه. وقد تحوّل كل موضوع، حتى ولو كان حميمياً، إلى موضوع اتصاليٍّ يُتّقدّم بمضمونه هاتفيًا، واستوطّن إرسال التلغراف والفاكس المكانة المفضّلة التي كانت للرسالة المكتوبة منذ القديم. من هنا تُنبع القيمة المتعاظمة لأشكال الاتصال الحديث باعتباره اتصالاً سريعاً وفعلاً عكّس الاتصال التقليديٍّ الذي ظلّ مهدّداً بمخاطر انقطاعه وتعيمه أسراره ومضمونيه.

تكشف قراءةً مزايا وسائل الاتصال الحديثة عن حقيقتين اثنتين: أولاهما تُخُصُّ السرعة، والثانية تُخصُّ التقنية، فتقديم نتائج الفعل الاتصاليٍّ يتّسّع دائماً إلى البحث عن أقصر مدة زمنية لتحقيق الاتصال وفق الزمان السريع، وعن آنفع وسيلة تقنية لبلوغ الغايةِ نفسها.

غير أن لهذه الوسائل الحديثة آثاراً سلبيةً؛ منها تفتّت الحياة الاجتماعية، وعزل الأفراد داخل علّيهم المنزليةِ مُستَلِّين بِعُلْبِ التلفزة أو الحاسوب الشخصيٍّ للألعاب، وَنَسْجُ علاقاتٍ تعارفٍ وتبادل آراءٍ مع أصدقاء افتراضيين، لأنَّ هذا الاتصال اللاماديٍّ الذي يجري بين مُتحججين لبرامج تلفزيونية ومشاهدين لا يُجسّد مستوىً تواصلياً بالمعنى التقليديٍّ المعروف، إذ كان التواصل مادياً وحسياً يَتمُّ بين فردٍ أو مجموعةٍ أفرادٍ

يلتقي بعضُهم بعض. لقد تراجَّعَ التواصل المعهود بدفعه الإنسانيٍّ ليُفسحَ المجالَ لاتصالٍ باردٍ وعَنْ بُعدٍ؛ إذ تتكفلُ الموجات الفيزيائيةُ والأليافُ والشبكاتُ الرقميةُ بتعويض الحضور الماديٍّ للأشخاص بالغياب الفيزيقيٍّ للمتلقى والمُرسل إليه، وهو ما يُشرِّعُ المجالَ واسعاً لمضاعفة العنف النفسيٍّ على متلقى المتنوّج الإعلانيِّ، ولا سيما بين فتيِّ الأطفال والمرأهقين .

إنَّ هذا النموُّ الكاسح لوسائل الإعلام وخاصةً التلفزيون، ولوسائل الاتصال وخاصةً الهاتف، بأشكاله الجديدة، والإِنْتِرْنَت، هو نموٌ ليس بإمكانه أن يُعيّنَ المثقفَ في موقعِ اللامبالاة وعدم الاهتمام، لأنَّه نموٌ يرقى في تسميته وواقعه إلى مستوى الثورة التي تُنْتَعِثُ اليوم بـ«ثورة الإعلام والاتصال» أو «ثورة المعلومات».

محمد شكري سلام «عالم الفكر»
شتير 2003 - ص. 81 وما بعدها بنصر ف

-||- تمهيد

استهلال الموضوع العام: إثارة أسئلة حول: - الثورة المعلوماتية، وما تم ابتكاره في سياقها من أجهزة تواصلية، وكيف أصبح الاتصال نظاماً نسقياً.

III- الرصيد المعرفي معنى التواصل

هو مجموع العلاقات التي يقيمها أفراد المجتمع فيما بينهم، أو التي يقيمونها مع الطبيعة، وبقية الكائنات على سبيل التفاعل.

نوعاً التواصل

يزدوج التواصل في عصرنا الذي يشهد ثورة معلوماتية إلى:

- التواصل الفيزيائي : الذي يتم واقعيا دون وسيط إلكتروني أو تكنولوجي.
- التواصل الافتراضي : الذي يتم بفضل معدات تكنولوجية، كالحاسوب الموصول بشبكة الأنترنت، أو الهواتف الثابتة أو المحمولة.

تكنولوجيا الاتصال

هي علم تقني يسعى في عصرنا إلى اقتناص المعلومات بمختلف صورها، سواءً كانت مطبوعة أم مصورة أم مسموعة، أم مرئية، أم ممغنطة، ونشرها باستخدام معدات إلكترونية حاسبة، ووسائل وأجهزة الاتصال من بعيد.

V- ملاحظة النص

1-4/ قراءة عنوان النص

يوحى العنوان بأن الاتصال سيعرف تغيراً جذرياً عما كان عليه، وبأن الوسائل الإعلامية ستتطور وتكون ميسرة بيد الإنسان الذي يتواصل بها وفق ما يشاء.

2-4/ نوعية النص

عبارة عن نص حاججي.

مؤشرات دالة على نوعية النص :

- اللغة التقريرية المباشرة
- الاحتجاج بالحجج
- تفصيل المقول وإخضاعه لنظام الفقرات
- الاستدلال على المقول بالواقعي المختبر

3-4/ توثيق النص

هذا النص الذي كتبه محمد شكري سلام، تضمنته مجلة عالم الفكر، الصادرة في شهر سبتمبر سنة 2003، ص: 81 وما بعدها.

V- فهم النص

1-5/ الفكرة العامة

ثورة الاتصال والإعلام وانعكاساتها السلبية والإيجابية على الإنسان.

٢-٥ / الأفكار الفرعية

- تحول الإنسان في النصف الثاني من القرن العشرين إلى كائن تواصلي، وهذا ناتج عن ثورة الاتصال والإعلام؛
- ازدهار الوسائل التواصلية نتيجة الثورة المنجزة؛
- ما يميز وسائل الاتصال الحديثة السرعة من جهة والتقبية من جهة أخرى؛
- سلبيات الوسائل التواصلية الحديثة؛
- ارتقاء النمو الكاسح لوسائل الإعلام إلى مستوى الثورة المعلوماتية.

٦- التحليل (مواصفات النص)

الصياغة الأسلوبية التقريرية العلمية، القائمة على دقة الألفاظ ووضوح المعاني.

اعتماد ألفاظ علمية دالة على أن الكاتب بصدق الاستدلال على نظام معلوماتي ذي طابع علمي ولعل من هاته الألفاظ: عصر المعلومات، الوسيط الإلكتروني، الوسائل الإلكترونية الحديثة، التكنولوجيا، العامل التقني، شبكات الألياف الضوئية... فبهاته الألفاظ وغيرها يغلب على النص حقل معجمي علمي...

استثارة النقاش حول موضوع النظام الاتصالي تبعاً لمرجعية معرفية مسبقة ترتبط بمقدراته؛ التدرج تبعاً لنظام الفقرات وتفصيل الكلام وتفسيره.

إدراج مواصفات حجاجية عدة: التعريف، والتفسير، والاحتجاج بالحجج، هذا فضلاً عن استعمال الضميمات اللغوية التي أقامت تناسقات أسلوبية ومعنى بين الجمل والتعابير والفقرات، بل والمعاني.

٧- التركيب والتقويم

الكاتب في نصه سعى إلى إيصال فكرة محورية وهي فكرة الانعكاسات السلبية والإيجابية لثورة الاتصال والإعلام، وقد صاغ الكاتب مقوله صياغة أسلوبية تقريرية معتمداً على رصيد معجمي علمي، ومواصفات حجاجية شتى، بهذا أمكنه إقناعنا بمقوله.